رهبانية بنات مريم الكلدانيات
ص. ب. : 2151 علوية
الكرادة الشرقية . بغداد . العراق
تلفون: 7190001 – 7190002

العدد 19/ 221
التاريخ 2019/11/24

مع مريم نحو الاعالي
"هاءنذا أمة للرب فليكن لي حسب قولك" (لوقا 38:1)

أخواتي المباركات في كل الاديرة والرسالات

سلام الرب ومحبة أمنا العذراء يكونان معكنّ جميعاً!

م/ الاستعداد لعيد امنا العذراء مريم

قبل كل شيء، اشكر الرب على مرافقته إيانا، وعلى كل النعم والبركات التي يغدقها على كل واحدة منا. وبينما نحن في هذه الأيام نستعد لحلول عيد أمنا مريم المحبول بها بلا دنس أصلي شفيعة رهبانيتنا، لنتأمل معاً، نحن بناتها، بما جسدّت في حياتها من فضائل كي نقتدي بها ونعيشها في حياتنا المكرسة، لأنها المكرسة الأولى والمثال في مسيرتها الايمانية. يقول الإنجيلي لوقا:" طوبى لتلك التي آمنت لأنه سيتم ما قيل لها من عند الرب" (لوقا1: 45). إنها طوبى الإيمان التي تجعل نفس مريم تنشد بهذه المناسبة نشيد التعظيم:"تعظّمُ نفسي الرب وتبتهجُ روحي بالله مخلصي لأنه نظرَ إلى تواضع أمته....." إن هذا النشيد ليس صلاةً نرفعها لمريم، إنها صلاة مريم نفسها. فهي تقودنا هنا، عبر النصوص الكتابية التقليدية إلى "مسكن قلبها"، حيث يقيمُ الله. وهي تهبنا نشيد الروح الذي يفيض في عمق الأعماق نبعَ حياة، باكورة تسبحة العنصرة الكبيرة، حيث تتأمل مريم بفرحٍ لا يوصف حكمة الآب التي تقلبُ نظام العالم، الخلاص للفقراء... وللاغنياء. فأنْ تحطَّ الرحمةُ الأقوياء عن العروش، وتصرف الأغنياء فارغين، أليس هذا هو الطريق الذي تسلكه الرحمة، لكي تفتحَ الأعين على الحقائق الوحيدة ذات القيمة، وتعدّهم هم أيضاً للدخول الى الملكوت السماوي حيث كلُ شيء عطية من الرب. مريم العذراء في نشيد الايمان تُسبّح الله على وفائه بوعوده، وتتأمل حكمةَ الله تلك التي تختارُ من لا يملك شيئاً لتعطيه كلَ شيء "حتى لا يفتخر بشرٌ أمام الله" (1 كور 1، 2). فنشيد التعظيم هو حقاً نشيدُ تدفقِ رحمة الله اللامتناهية للبشر.

إنّ مريم استسلمت كلياً لارادة الله، وتركت الرب أن يحبَّها في تواضعها، في شفافية كاملة. لنسأل أنفسنا هل بإمكاننا أن نَدع الله ينظر الينا كما نظر الى مريم، وهل نقبلُ حبَّه لنا؟ هنا تكمن مصداقية حياتنا الروحية، في علاقتنا الشخصية معه. نحن نرغبُ في أن نحبَّ الله، ولكن يجب ان نقبل اولاً عطيته وما يصنعه لنا. أي أن ننتقل من تقدمة اعمالنا لله، الى الأشياء العظيمة والمذهلة التي يُعطينا إياها، وقبول حبه العظيم الذي يريد أن يغمرنا به في استسلام وطواعية على مثال امنا مريم. فلنرضَ بأن نستسلمَ لنظرِ الله في حنانه اللامتناهي. ولنرضَ بأن نُوخذَ كمريم في تواضعها، هي التي كانت فقيرةً للغاية، ولم يكن لديها ما تعطيه له إلا ذاتها، أن نُؤخذ في هذا الحنان الذي غمرها ويودُّ أن يغمرنا به، ويخلقنا من جديد.

نتعلم من نشيد تعظيم أمنا مريم أمرين هامين: مريم تعرف تاريخ شعبها، وعندما تتحدث عن التاريخ، ليس مجرد تسلسل الأحداث، بل تاريخ اللقاء بالله، تاريخ الحب والأمانة الذي ربط الرب بشعبه. والأمر الثاني هو أن مريم لا تنظر إلى هذا التاريخ من الخارج، بل تنظر إليه من الداخل، نظرة ذاتية، كعضو حي وفاعل في تاريخ الخلاص الذي يحققه الرب مع شعبه وفي كل فرد.

أخواتي المباركات.... لنعمل كل ما بوسعنا كي نستعد لقدوم هذا العيد العزيز على قلوبنا جميعا، متأملات في حياة أمنا مريم، أم الرهبانية جمعاء، طالبات شفاعتها وعونها لتساعدنا كي تكون كلٌّ منا على مثالها بيت قربان متجول يحمل المسيح للعالم، حيث أنها كانت المكرسة الاولى لله. لذاعلينا أن نستعدّ استعداداً جيداً لهذا العيد برياضة روحية يرافقها صوم وصلاة حسب ظروف كل رسالة، ولنتحد معاً ونقدم صلواتنا وتأملاتنا الى ملكة رهبانيتنا لتقدمها الى عرش ابنها الالهي من أجل قداسة كل منا ومن أجل السلام والاستقرار في العالم وخاصة في بلدنا الحبيب العراق ليحل سلام الرب يسوع فيه ويحفظه من كل خطر وشرٍ. كما أوَدُّ أن أُهنِّيءَ كل أخت في الرهبانية وأُقبّلها بهذه المناسبة الغالية على قلوبنا جميعاً، طالبة شفاعتها وصلواتها، لكيما تغمرنا بمحبتها الوالدية وتغزر نعمها الوافرة علينا كي نعيش حياتنا وتكريسنا بأمانة مطلقة مقتديات بها في حياتنا وخدمتنا.

أتمنى للجميع عيداً مباركاً حافلاً بالنعم والبركات السماوية

مع خالص محبتي الأخوية وصلواتي

الأخت مريم يلدة شابو
الرئيسة العامة للرهبانية